رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح القواعد الحسان لتفسير القرآن

قواعد التفسير | القاعدة 85 | الكمال إنما يظهر إذا قُرن بضده

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد. الكتاب الذي بين ايدينا هو القواعد الحسان علق بتفسير القرآن للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. وهذا هو يوم يوم الاحد الموافق للحادي والعشرين. من - 00:00:00

شهر ذي الحجة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف للهجرة كتاب القاعدة التي بين ايدينا هي القاعدة الثامنة والخمسين طيب. كذا يا شيخ الثامنة والخمسون. تفضل اقرأ. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اكفنا وشيخنا - 00:00:20

مستمعي قال المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة الثامنة والخمسون اذا اراد الله اظهار انبيائه واصفيائه بالصفات الكاملة اراهم نقصها في غيرهم من المستعدين للكمال. وذلك في امور كثيرة وردت في القرآن. منها لما اراد اظهار - 00:00:40

شرف ادم على الملائكة بالعلم وعلمه اسماء كل شيء. ثم امتحن الملائكة فعجزوا عن معرفتها. فحينئذ نبأهم ادم عنها تخضع لعلمه وعرفوا فضله وشرفه. ولما اراد الله تعالى اظهار شرف يوسف في في سعة العلم - 00:01:00

تعبير ارى الملك ارى الملك الملك تلك الرؤيا وعرضها على كل من لديه علم ومعرفة فعجزوا عن معرفتها. ثم بعد ذلك عبرها يوسف ذلك التعبير العجيب اللي ظهر لي من فضله وشرفه وتعظيم الخلق له شيء لا يمكن التعبير عنه. ولما عارض فرعون الايات التي ارسل بها موسى - 00:01:20

وزعما انه سيأتي بسحر يغلبه. فجمع كل ساحر عليم من جميع انحاء المملكة. واجتمع الناس في يوم عيدهم والقى السحرة اوصيهم وحبالهم في ذلك الجمع العظيم. واظهروا للناس من عجائب السحر. قال تعالى سحروا اعين الناس وسترهبوهم وجاه سحر عظيم - 00:01:40

فحينئذ القى موسى عصاف اذا هي تلقف وتبتلع بمرأى الناس جميع حبالهم وعصيهم. فظهرت هذه الاية الكبرى صار اهل الصنعة اول من خضع لها ظاهرا وباطنا. ولما نكس اهل الارض من نصرة النبي صلى الله عليه وسلم. وتمالى عليه جميع اعدائه - 00:02:00

مكرتهم الكبرى للايقاع به. نصره الله ذلك النصر العجيب. فان نصر المنفرد الذي احاط به عدوه الشديد القوي مكره الذي جمع كل كيده ليوقع به اشد اخذات واعظم النكبات وانفراج الامر له من اعظم انواع النصر. كما ذكر الله هذه الحال التي عاث بها اهل الارض فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه - 00:02:20

الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ قول صاحبه لا تحزن ان الله معنا. فايده فقال فانزل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها. وقريب من هذا نصره ايانا يوم حنين. حيث اعجب - 00:02:50

اعجبت الناس كثرتهم فلم تغني عنهم شيئا وضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم ولوا مدبرين. وثبت صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه سكينته ونصرة في هذه الحالة الحرجة. فكان لهذا النصر من الموقع الكبير ما لا يعبر عنه. وكذلك ما ذكر الله من الشدائد التي - 00:03:10

على انبيائه واصفيائه وانه اذا اشتد الوقع والبأس وكاد ان يستولي على النفوس اليأس انزل الله ونصرة ليصير لذلك موقع موقع في في القلوب. وليعرف العباد الطاف علام الغيوب. ويقارب هذا المعنى ان - 00:03:30

الغيث على العباد بعد ان كانوا من قبل ان ينزل عليهم مبلسين. فيحصل من اثار رحمته والاستبشار بفظله ما يملأ القلوب حمدا شكرا وثناء على الباري تعالى. وكذلك يذكرهم نعمه بلفت انظارهم الى تأمل ضدها. كقوله تعالى قل - 00:03:50

ارأيت من اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به. وقال قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرما الى يوم الى يوم القيامة الايات. وتلمح على هذا المعنى قصة يعقوب وبنيه. حين - 00:04:10
ادت لهم الازمة ودخلوا على يوسف قال تعالى قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر. الاية ثم بعد قليل قال ادخلوا مصر فان ادخلوا مصر ان شاء الله امنين. في تلك النعمة الواسعة والعيش الرغيد والعز المتين والجاه العريض. فتبارك من لا يدرك العباد من - 00:04:30
دقيق بره اقل القليل. ويناسب هذا من الطاف الباري ان الله يذكر يذكر عباده في اثناء المصائب ما يقابلها من بالا تسترسل النفوس للجزع فانها اذا قابلت بين المصائب والنعم خفت خفت عليها المصائب وهان عليها - 00:04:50
حملها كما ذكر الله كما ذكر الله المؤمنين حين اصيبوا باحد ما اصابوا من من المشركين ببدر فقال اولم ما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها وادخل هذه الاية في اثناء قصة احد فقال ولقد نصركم الله ببدري وانتم اذلة فاتقوا الله - 00:05:10
لعلكم تشكرون. ويبشر عباده بالمخرج منها حين حين تباشر اه حين تباشره المصائب ليكون هذا الرجاء مخففا لما نزل من البلاء. قال تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون - 00:05:30
وكذلك رؤيا يوسف اذ ذكرها يعقوب رجاء الفرج وهب على قلبه نسيم الرجاء ولهذا قال يا بني اذهبوا وتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله. وكذلك قوله تعالى لام موسى واوحينا الى ام موسى ان ارجعيه فاذا خفتي عليه فالقيه في اليم - 00:05:50
لا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين. واعظم من ذلك كله ان ان ان وعد الله لرسله بالنصر الامر وهون عليهم المشقات وسهل عليهم الكريهات. فتلقوها بقلوب مؤمنة وصدور منشرحة والطاف الباري فوق ما - 00:06:10
يخطر بالبال او يدور في الخيال. طيب بارك الله فيك. هذي القاعدة الثامنة والخمسون من القواعد التي ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى قاعدة تفسيرية يعني قرآنية تفسيرية لما تتبعها انت في القرآن الكريم ستجدها مطردة وهذا المقصود - 00:06:30
لما يأتي الشيخ بمثل هذه القواعد قد يأتي شخص ما يفهمها من اول الامر فيقول كيف قاعدة تفسيرية؟ كيف قاعدة قرآنية؟ فنقول الشيخ له نظرة دقيقة وهو ان الامر اذا اضطرد في القرآن الكريم على اوجه متعددة فيعد قاعدة. يعني قاعدة الشرع - 00:06:50
قاعدة القرآن طريقة القرآن منهج القرآن عادة القرآن انه يذكر هذا الشيء مضطردا. فذكر هنا قصة ادم ذكرا يوسف عليه السلام قصة موسى مع السحرة قصة النبي صلى الله عليه وسلم في الغار قصته في ايضا في في - 00:07:10
في قصة الحديبية او في في حنين نعم. وثم ذكر استطرد الشيخ في يعني ادلة اخرى تدل على اي شيء تدل على ان هذا الامر امر ان هذا الامر مضطهد في القرآن الكريم. وهو ان الله اذا اراد ان يظهر شرف شيء او - 00:07:30
نبي او شرف رجل من الصالحين فانه اراد ذكره وصفاته مثلا الصفات الكاملة اه يريد او يظهر نقصها في غيره حتى تظهر. وبضدها تتميز الاشياء. هذا هذا المقصود للشيخ. المقصود - 00:07:50
ينبغي لك ان تفهم في القرآن الكريم ان الله سبحانه وتعالى لما ينصر اولياءه ينصر رسله يؤيد رسله يريد اظهار مزايا تتميز بها الرسل مثل مزية يعني مزية يوسف عليه السلام مزية موسى عليه السلام مزية كذا فانه يذكرها - 00:08:10
بضدها يعني كيف عرفنا عرفنا ان ادم اتصف بهذه بصفة العلم والمكانة وكذا الا لما امر الله عز الملائكة ان يخبروا ان يخبرهم عن هذه المسميات. قالوا ما ما نعرف. كيف ما تعرفون هذه المسميات؟ ما تعرفونه؟ قالوا ما نعرفها - 00:08:30
قال ادم تعرفها؟ قال نعم. قال اخبرهم. فلما اخبرهم فاز عليهم بالعلم ظهار شرف. فاسجد الله الملائكة له تشريفا يوسف عليه السلام ملقى في السجن ومنسي ولا احد يدري عنه. وتمر الايام عليه ما احد يعني ما احد يعرف ما - 00:08:50
ما احد يعرف قيمته. بل قد يتهم باتهامات. فلما اراد الله اظهاره ومكانته وشرفه. جعل هذا الملك يرى هذه الرؤيا ويعجز عنها المعبرون. لما قالوا اظغاثوا احلامهم. وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين. عجزوا حتى - 00:09:10
اراد الله اظهار ففسرها لهم مباشرة. ولاحظ انه لما جاءه الرسول قال ان الملك ان الملك رأى كذا وكذا فسرها مباشرة. لما جاء في قال ان الملك يقول تعال قال لا ما اخرج. لين تظهر براءتي. اما التفسير ان ما تردد فيه. هذا علم - 00:09:30

لا بد ان ابلغه ولا اتردد في ابلاغه او تبليغه. لكن قضية اني اخرج هكذا من غير بيان انني يعني ان ادخال السجن في في ادخال ظلما هذا لابد من براءة ساحته. فالشاهد من كلام اظهار - 00:09:50

يعني في قضية السحرة وموسى يعني اراد الله اظهار موسى وبيان الحق جمع السحرة كلهم ما ترك فيهم احد جمع السحرة في مدائن حاشرين هذا امر الامر الثاني اختيار الوقت الزمن يوم العيد والضحى والناس مجتمعين - 00:10:10

في يعني في في في وقت يعني ظحوة الناس وظهور الناس ما ما جاء فرعون قال تعال في غرفة مخفية ونجلس معك ونشوف السحرة مع بعضنا خل الناس مجتمعون خلوا الناس يجتمعون حتى يظهر الحق فظهر الحق واول من امن السحرة - 00:10:30

اه هذا هذا مقصود المؤلف يعني الشيخ رحمه الله في هذه القاعدة حتى لا نطيل فيها. القاعدة واضحة وامثلتها كثيرة جدا. يعني اظهار شرف الله عز وجل لانبيائه او لاصفيائه لا يظهر الا الا باظهار نقصها في في من يخالفه - 00:10:50

او في من يضادهم. هذا هو المقصود بهذه القاعدة حتى نفهمها فهما جيدا. طيب. نقف عند هذه القاعدة ان شاء الله في اللقاء القادم استكمل ما توقفنا عنده الله اعلم - 00:11:10